عبد الله منه القميص دفعه اليه لهذا المعنى ومنها انه عليه السلام اذ دفعه اليه بمقتضى كرمه فقلبه الرحمة عليه كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فامتنع عليه من الصلوة عليه رعاية لامر الله تعالى ودفع اليه القميص لاظهار الرأفة والرحمة ومنها انه لعله اوحى اليه انك ان دفعت اليه قميصك صلعم صار ذلك حاملا لدخول الف نفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه **قوله** ولما هم بالصلوة عليه نزلت فانه روى انه عليه السلام لما قام ليصلي عليه اخذ عمر بن الخطاب بثوب رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اتصلي عليه فقال عليه السلام خيرني الله حيث قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم رواه الامام الواحدي في الوسيط عن نافع عن عمر **قوله** ولذلك رتب النهي على قوله مات ابدا اي لكون الاستغفار ممنوعا في حق من مات كافرا رتب النهي عن الصلوة على احد موصوف بانه منهم وموصوف بانه مات فان منهم صفة لاحد وكذلك قوله مات فانه ايضا في محل الجر على انه صفة احد وابدا ظرف منصوب بمات على ما اختاره المصنف اي ولا تصل على احد منهم ميت مات ابدا بان مات على الكفر فان من مات على الكفر ميت ابدا وان احياؤه للتعذيب دون التنعم فكانه لم يحى وقيل قوله ابدا ظرف منصوب بقوله ولا تصل على احد منهم والتقدير ولا تصل ابدا على احد منهم مات **قوله** تكرير للتأكيد يعني ان هذه الاية قد سبق ذكرها في هذه السورة نهيا لكل من سمعها عن استحسان زهرة الدنيا وطيباتها من الاموال والاولاد ومنعها من حسبها فان كان ضمير اولادهم في هذه الاية عبارة عما كان عبارة عنه في الاية السابقة كانت هذه الاية تكريرا للاولى لتأكيد النصيحة والاعتناء بشأنها تنبيها على ان هذه النصيحة مما لا ينبغي ان يذهل السامع عنها وان الناصح لا بد له ان يرجع اليها في اثناء كلامه دائما ولا سيما اذا ابعد احدا كلاميه عن الاخر بناه على ان الابصار طامحة اي مرتفعة الى الاموال والاولاد وان النفوس مغتبطة اي متمنية حريصة عليها يقال طمح بصره الى الشيء اذا ارتفع اليه والغبطة ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها والا لكان حسدا **قوله** ويجوز ان يكون هذه الاية في فريق غير الاول اي يراد بضمير اموالهم واولادهم في هذه الاية غير ما اريد في الاية فلا يكون التكرار بل يكون كل واحد منها اية مستقلة ولا فرق بين الاثنين الا في عبارات مخصوصة اولها انه تعالى قال في الاية السابقة فلا يعجبك بالفاء وفي هذه الاية ولا يعجبك بالواو وثانيها انه تعالى قال في الاولى اموالهم ولا اولادهم وههنا لم يذكر كلمة لا وثالثها انه تعالى قال هناك انما يريد الله ليعذبهم وههنا قال ان يريد الله ان يعذبهم بكلمة ان بدل اللام ورابعها انه قال هناك في الحيوة الدنيا وههنا لفظ الحيوة لم يذكر **قوله** ويجوز ان يراد بها بعضها عطف على قوله سورة من القرآن اي بتمامها اي يجوز ان يراد بقوله سورة البقرة بتمامها وان

السورة تم

وان يراد

وان يراد بعضها كالقرآن والكتاب فانه يطلق على كل واحد منهما على الكل وعلى البعض فكذا السورة والاصح ان كل واحد منهما موضوع للقدر المشترك بين الكل والبعض واطلاق اللفظ المشترك على كل واحد من معنييه حقيقة بخلاف السورة فانها موضوعة بازاء المجموع فاطلاقها على البعض مجاز لا محالة **قوله** ويجوز ان يكون ان المفسرة في قوله بان امنوا اي يجوز ان يكون كلمة ان في قوله ان مصدرية حذف منها حرف الجر بان امنوا ويكون مفسرة لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول لان انزال السورة يتضمن كونها حاكمة آمرة وفي قوله استاذنك التفات من الغيبة في قوله وجاهدوا مع رسوله فانه عليه السلام ذكر اولا بالاسم الظاهر ثم ذكر بكاف الخطاب **قوله** وقد يقال للطائفة الذي لا خير فيه عطف على تفسير الخوالف بالنساء بناء على ان الخوالف جمع المؤنث وتاء الفقد للتأنيث الجوهري يقال فلان خالفة اهل بيته وخالف اهل بيته ايضا اذا كان لا خير فيه انتهى فتاء خالفة على هذا لنقلها من الوصفية الى الاسمية لا للتأنيث فلا يكون الخوالف جمع المؤنث بل يكون صفة الرجال ولعل الوجه وتسميته من لا خير من الرجال خالفة كونه غير مجيب الى داعي اليه من المهمات بين الله في الايات السابقة احتيال المنافقين في التخلف عن الرسول والقعود عن الغزو وزاد ههنا انه متى نزلت اية ذكر فيها الامر بالقتال مع الرسول استاذن اولوا القدرة والقوة منهم في التخلف عن الغزو وقالوا له عليه السلام ذرنا نكن مع القاعدين من النساء والصبيان والضعفاء الذين قعدوا لعذر **قوله** اي ان تخلف هؤلاء وبان بمعنى الاستدراك بقوله لكن الرسول والذين امنوا معه اي لكن لم يختل امر الجهاد بتخلفهم لانه قد جاهد من هو خير منهم ثم انه تعالى لما شرح احوال المنافقين الذين كانوا في المدينة ابتدأ بشرح احوال المنافقين من الاعراب وهم سكان البوادي من العرب **قوله** وجاء المعذرون من الاعراب والجهد بالفتح مصدر جهد في الشيء بكسر الهاء بمعنى كد واشتد **قوله** والمعذر اما من عذر في الامر اذا قصر فيه فقوله وجاء المعذرون وجاء المقصرون في الجهاد بان توقفوا فيه ولم يجدوا من غير عذر ذكر المصنف في لفظ المعذرين ثلاث قراءات الاولى بتشديد الذال فقط والثانية اسكان العين وتخفيف الدال والثالثة بتشديد العين والذال معا وذكر للقراءة الاولى وجهين الاول ان يكون اسم فاعل من باب التفعيل بمعنى المقصر في الجهاد موهما انه لا عذر له ولا عذر بل هو متصنع في اعتذاره قال الجوهري التعذير في الامر التقصير فيه والثاني ان يكون اسم فاعل من باب الافتعال اصله المعتذرون نقلت فتحة التاء الى العين وقلبت التاء ذالا وادغمت في الذال التي بعدها فصار معذرون اي معتذرون والاعتذار قد يكون بالكذب كما في قوله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا وقد يكون بالصدق كما في قول لبيد ومن يبك

حولا كاملا فقد اعتذر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)